
مجلة جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
جامع
العدد الثاني عشر
المبادئ الثمان للأمن الجهادي
المقاومة العراقية في خدمة الوطن
الإنتخابات .. ودفع الثمن



صدر حديثاً عن المكتب الإعلامي لجامع
الإصدار المرئي العاشر
http://www.jaami.info

مجلة جامع

إقرأ في هذا العدد



الإنتخابات .. ودفع الثمن



عبد الحميد سراج الدين

شيئاً فشيئاً، وخطوة بعد خطوة.. نقترب من الإنتخابات العامة والتي يؤمل لها أن تقام في العام القابل في شهر كانون الثاني .. وكلما اقترب ذلكم المهرجان المشؤوم، الذي ما ذاق العراقيون حلاوته مذ فَرضَه عليهم جلادوهم من السكسون والصفويين - كلما اقترب - بدأ العراقيون بالعد التنازلي لتلقي نتائج هي أسوأ عندهم من الفراغ السياسي الذي تركه الإحتلال بعد اجتياحه لأرضي وبلدي، وقد هيئوا أيديهم ليضعوها على قلوبهم قبل الموعد المزعوم ..

ولست في معرض سردٍ للإرهاب الذي يمارس على الناس ولا الضغوط التي يضغط بها (الساءة) ممن هم الآن في الحكم أو ممن قدموا تنازلات مرعبة لكي يكونوا في سدة الحكم والحكومة .. ولكنني أنبه نفسي أولاً والقارئ ثانياً على أن نكون عمليين في تعاملنا وتعاطينا مع ما يسمى بالانتخابات الرئاسية المقبلة وذلك من حيث :

١. إن شعارات الوحدة الوطنية والابتعاد عن الطائفية والمحاصصة باتت شعارات تتبارى على استخدامها معظم أطراف اللعبة السياسية في العراق، على الرغم من أن كثيراً منها قام على هذه الأسس الطائفية وواصل استخدامها في تعبئته الانتخابية التي أفرزت مشهد المحاصصة الطائفية المهيمن على البرلمان والمشهد السياسي العراقي، وما الائتلاف الشيعي إلا دليلٌ واضح لما نقول .

٢. لا زال الأثر بادياً وواضحاً ومؤثراً للإحتلال في سير هذه الإنتخابات وإن ادعى كذباً وزوراً أنه خارج اللعبة وخارج المدن .. وهذا ما بدا في تعليقات (بايدن) نائب باراك أوباما عند زيارته لبغداد حينما استقبله المجاهدون بعدة قذائف هاون على المنطقة (السوداء) حيث اعتبر بايدن : الانتخابات التشريعية المقررة في يناير / كانون الثاني المقبل مهمة

لتحقيق الأمن والاستقرار للعراقيين ، مشيراً إلى أن من شأن الانتخابات حل بعض المسائل العالقة في العملية السياسية. وقال بايدن في مؤتمر صحفي : (إن النزاع في العراق حول الأرض والنفط بين إقليم كردستان العراقي والحكومة المركزية في بغداد لن تحل قبل الانتخابات المقبلة) ... ونلاحظ بوضوح كيف أن بايدن ربط وبشكل واضح بين نجاح الإنتخابات وبين تحقيق الأمن ..

٣. سيكون ترتيب الفائزين في الانتخابات المقبلة ، وفقاً لامتلاكهم أو حجم رصيدهم في اللاعبين الأربعة (المال والسلطة والمرجعيتين العشائرية والدينية).. فيما يظل الوطنيون النزيهون والنخب السياسية المثقفة ينحتون بحجَر الناخب العراقي ، التي هي عند غالبية من يقرر الفائز ، تظل عصية في المرحلة الحالية ، ولن يكسبوا تقدماً ملحوظاً في الانتخابات ، سببه الرئيس : شعور الناخب العراقي بخذلان من انتخبهم والناجم عن انفعال الحيف أكثر من التطور في (الوعي الإنتخابي) .

٤. الساسة الكرد آخر من يفكر بجدية دعم الإنتخابات حيث أن لهم أرضهم وكيانهم وبرلمانهم وحكومتهم ومن وراء ذلك كله حلفاؤهم العقائديون (الأميركان) ..حيث اعتبر تقرير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى : أن الولايات المتحدة ما زالت حتى الآن القوة الخارجية الأكثر تأثيراً على القضايا المرتبطة بالعلاقات بين بغداد واربيل ، إلا انه اعتبر أن " رفض الاتفاقية الأمنية حول القوات الأميركية خلال الاستفتاء الشعبي سيسلط المزيد من الضغوط على واشنطن لتحريك العملية السياسية إلى الأمام ومنع وقوع اشتباكات بين العرب والكرد في الوقت ذاته " .

٥. الجبهة السنية تغرّد خارج السرب .. ويبدو أن المتخلف الوحيد عن اللحاق بركب بناء الائتلافات ذات الحظوظ الكبيرة هي الجبهة السنية التي عانت تشتتاً بين كل تجمعاتها .. ظهر ذلك واضحاً في التأخر عن الإعلان عن هذا التكتل الذي لم يتمكن لحد الآن أن يأخذ أي ضمان من أي جهة بعدم (التهميش) أو (الاعتقال) فضلاً عن الاستئصال ، وما يفعله المالكي بمناطق أهل السنة في الموصل وتكريت وأبي غريب والطارمية والأنبار وغيرها باستهداف العسكريين الكبار في الجيش السابق خير دليل .

٦. ما الذي حققته هذه الحكومة ليذهب الناس لانتخاب حكومة أخرى ؟! فالإحباط هو الذي يسيطر على مجريات الفقه الإنتخابي عند العراقيين ... لن نناقش الخدمات ولا المشاريع ولا الوعود الكاذبة .. وهل الكهرباء وقطرات ماء الشرب وصبغ الأرصفة تحتاج إلى كل هذا الدجل ؟ والمالكي الذي يَدّعي الإنسانية , والذي يكره الطائفية , وهو الديمقراطي الأصيل جداً عجز عن الاستجابة لطلب البرلمان بالعفو العام عن السجناء والذين طال القيد بأيديهم وأرجلهم وهو قيد الظلم الأسود الذي يعشش في قلوب المالكي وأتباعه .

٧. لم ولن تستطيع أي حكومة مقبلة أن تخرج الأميركان من أرضنا ، ولا حتى لهم الحق في التفكير بذلك ، بل العكس هو الصحيح .. لا زال المحتل ناكثاً بوعوده حتى بالخروج من المدن ، ولا زال يصول ويجول ويعتقل ويقتل بغير كتاب ولا حساب .. ولا زال المجاهدون يستهدفون دوريات جيش الاحتلال في كل مناطق تواجده السابقة في العراق .. ومصطلح السيادة الذي يهذر به رموز سياسة الكذب ما هو إلا ذر للرماد في عيون العراقيين البسطاء .. أو ربما يكون تناغماً مع رغبة الساسة الشيعة والكرد في بقاء هذه القوات المحتلة كي تدير لهم دفة الانتخابات كما يرغبون .

٨. المفوضية العليا (المستقلة) للانتخابات لا تزال غير مستقلة ولا زالت تأمل في وعد المالكي لها بأن يكون منتسبوها موظفون وليسوا متعاقدين ، وهي الآن متهمة وتنتظر بفارغ الصبر أن تُعرض قضيتها أمام البرلمان الذي سيحاسبها طائفياً وليس قانونياً ، فضلاً عن الخلافات العاصفة التي تضرب أطنابها على كل أرجاء هذه المفوضية (المستقلة)..

وأخيراً ، فإن الإصرار الأميركي على إجراء مهزلة الانتخابات يستهدف قضية حاسمة وحيوية وهي : قطع الطريق على أية انتخابات حقيقية ونزيهة تفضي إلى حكومة وطنية شرعية قوية بدعم شعبي ومدفوعة بأجندة إسلامية وطنية تسعى لاستعادة سيادة العراق الكاملة والحفاظ على مصالحه الوطنية ومقدراته الاقتصادية .

إن المصالح الأميركية وصفقات " البزنس " الضخمة وعمولاتها والسعي لاحتكار العقود التجارية والهيمنة على الإرادة السياسية لا تستطيع التعايش مع (ديمقراطية حقيقية) كما يدعون تنتعش فيها الرقابة البرلمانية والحرية الإعلامية ، والإصرار على إجراء الانتخابات مع التحذير من الحرب الأهلية - إن لم نقل التحريض عليها - يستهدف اغتيال أي مشروع (ديمقراطي) حقيقي ، فضلاً عن أن يكون وطنياً أو إسلامياً الآن أو في المستقبل .



إن أهمية الأمن تبدو واضحة جلية في أثرها على بعض الجماعات الجهادية . فقد أدت الضربات المتتالية من الأعداء لهذه الجماعات مع عدم وجود الخطط الأمنية المناسبة إلى تغيير واضح في خط هذه الجماعات مما آل بها إلى الركون والمداهنة .

وكثير من الشباب يحجم عن العمل الجهادي عندما يرى باستمرار انكشاف الأعمال . وارتفاع نسبة الخسائر في صفوف الحركة . وفي المقابل يزداد إقبال الشباب على الجماعة عندما تنجح في مفاجأة العدو بأقل الخسائر .

فإن للأمن مبادئ عامة يجب أن يعيها كل مجاهد ويدركها إدراكاً تاماً. ليحقق أمنه وأمن إخوانه وبالتالي أمن العمل الذي يقومون به :

المبدأ الأول : اليقظة عَصَبُ الأمن

يجب أن يكون المسلم دائماً يقظاً متنبهاً . حتى يحرم العدو من مفاجأته ويملك هو ناصية المبادأة . فاليقظة في كل زمان ومكان وعلى جميع الأحوال. فيجب أن يؤمن الأخ نفسه فلا يترك شيئاً يحتاج إلى تأمين - كحاسبة أو هاتف - إلا ويؤمّنها جيداً قبل أن ينام . وقبل أن يغادر بيته وفي أثناء المسير . فهو في حركة دائبة . ويحتاط لنفسه دائماً خشية أن يتعرض لموقفٍ طارئٍ قد يكلفه وإخوانه الكثير .

ولكي تكون اليقظة الأمنية في أعلى درجاتها . يجب على المجاهد تبادل المعلومات مع إخوانه في أي مكان . فيسألونك وتسألهم : كيف تم القبض عليهم . وما هي أخطاؤهم ؟ وما هي المخابئ التي كشفها العدو ؟ وما هي المعلومات التي لديكم عن العدو ؟

وكذلك مع الإخوة الخارجين من السجن حديثاً : ماذا قالوا ؟ وماذا علموا ؟ فكل هذه الأمور تصقل الخبرة وتوسع الأفق وتجعلك يقظاً حذراً .

المبدأ الثاني : الوقاية خير من العلاج

والمقصود بالوقاية هنا هي إجراءات وتدابير واحتياطات وخطط وغيرها تقي - بإذن الله - من أيدي وأعين ومسامع العدو .

وأما العلاج فهو معالجة الأخطاء الأمنية لتقليل حجم الأخطاء الناجمة عن عدم وضع إجراءات أمن مسبقة .

إن التخطيط العام لوضع إجراءات وخطط الأمن اللازمة لأي عمل هو أمرٌ أساسي يجب أن يستقر في ذهن كل مجاهدٍ على جميع المستويات . بدءاً من أصغر فردٍ إلى أكبر قائد . حتى لا يكون التخبط في العمل هو السمة الغالبة على أداء المسلم . والتخطيط الأمني المسبق يُقلّلُ من حجم الأخطاء والأضرار . كما أنه يضع تصوراً للمواقف الطارئة وكيفية معالجتها

إن علاج الأخطاء بعد وقوعها ببعض الإجراءات الأمنية الوقائية التي لم يحسب لها من قبل ربما تزيد الأمور تعقيداً . فخيرٌ لك أن تتخذ الإجراءات الأمنية ابتداءً .

المبدأ الثالث : لا إفراط ولا تفريط

الإفراط هو : الزيادة . والتفريط هو : النقصان . وخير الأمور الوسط . يقول الله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ . وتلك العقيدة العظيمة التي ارتضاها لنا المولى تعالى تجعلنا ننظر للأمور نظرة اعتدال . فإذا كنا نؤكد على ضرورة الحذر فليس معنى

ذلك أن نترك الأعمال ونقصر فيها تحت دعوى الحيطة . أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر وهذا الفهم يجب العمل به في جميع المهام .

عند اتخاذك لإجراءات الأمن أو عند تكليفك لإخوانك بمهمة ما سواءً كانت المهمة كبيرةً أم صغيرة : عليك أن تعطي إخوانك المعلومات اللازمة لإنجازها . ولا تمنعها منهم حذراً فهذا يعتبر تقصيراً منك . وربما يكون إثماً كبيراً حينما يكون سبباً في مقتل أخ أو إصابته أو أسره .

وعلى الجانب الآخر : لا تمنحهم سيلاً من المعلومات فوق حاجتهم . فقد تكون هذه المعلومات سبباً في كشف أعمالك الأخرى عند أسرهم أو قيامهم ببعض الأخطاء أو تعرضهم لأمر طارئ . وخير الأمور الوسط والأمور تُقدّرُ بقدرها .

المبدأ الرابع : المعلومة للمَعْنِيِّ بها

فالمعلومة لا تُعطى إلا لمن يتعامل معها ويستفيد منها كأن يكون مكلفاً بحفظها . أو يكون عنصر اتصال معنيٌّ بتوصيلها أو مكلفٌ بمهمةٍ ما فتعينه هذه المعلومة على أداء مهمته .

وهكذا يجب أن توضع المعلومة في مكانها السليم . ولقد وجدنا كثيراً من المجاهدين وقعوا في خطأ كبير لأنهم دأبوا على إعطاء بعض الإخوة كثيراً من المعلومات التي لا تعنيهم في شيء تحت دعوى تربيتهم على تحمل المسئولية . ولسنا ضد تعليم الإخوة وتربيتهم على ذلك ولكن بشرط ألا يكون ذلك على حساب الأمة وسرية المعلومات . وهناك آخرون يُعطون المعلومات تحت دعوى تأليف القلوب أو طمأنة الإخوة على الإمكانيات الموجودة وذلك خطأ كبير . فحينما يقع الأخ في أيدي الأعداء قد يعطي كل شيء تحت لهيب التعذيب . وبذلك يكون الأمير هو المتسبب الحقيقي في إفشاء السر . فيجب ألا تعطى معلومة إلا لمن يعنيه الأمر .

المبدأ الخامس : المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها

في هذا الموضع تحظى المعلومات بقدر من الاهتمام لأنها المحور الذي يرتكز عليه أي عمل . فالجماعة المجاهدة تسعى للحصول على المعلومات التي تعينها على تحقيق أهدافها . وتأمينها من أيدي وأعين ومسامع الأعداء . كما أن العدو يسعى لمعرفة أسرار المجاهدين بكل إمكانياته وأجهزته . وللأسف الشديد فإنه يحصل على ما يريد بسهولة تامة لأن المسلم في غفلة تامة عن تأمين المعلومة والاهتمام بها . فكثير من القادة حينما يكلفون إخوانهم بمهمة ما يغدقون عليهم الكثير من المعلومات . فيقولون لهم مثلاً بعد أداء هذه المهمة : سوف أكلفكم بكذا وكذا وكذا . ومن هنا يعلم الأخوة خطة الأعمال المستقبلية . وهم معرضون للأسر في أي لحظة وكان خيراً للقائد أن يحفظ أسراره ولا يعطيها إلا على حسب الحاجة .

وقد رأينا رسول الله ﷺ قد ورَّى في جميع غزواته إلا تبوك لبعد المسير . وليس ذلك لنقص في أصحابه ﭬ . ولكن تربية لهم على الأداء السليم . وحينما تعطى المعلومة على قدر الحاجة فإن لذلك فوائد عظيمة منها:

١. تربية الإخوة على أساليب الحيطة .

٢. زيادة الثقة في الأمير لأدائه المتميز .

٣. ضمان سلامة الأعمال .

٤. إمكانية معالجة الأخطاء الطارئة لضيق مساحة المعرفة للمعلومات .

وعلى النقيض من ذلك . فهناك أضرار كثيرة لمن يتهاون في حق المعلومة . منها :

١. فقدان القدوة الأمنية .

٢. سهولة كشف العدو لأسرار الجماعة لانتشار مساحة المعلومات بين أفرادها .

٣. عدم القدرة على إنجاز الأعمال التي لها طابع السرية في مأمن عن العدو .

٤. عدم القدرة على معالجة الأخطاء الأمنية لكثرة تداول المعلومات بين الإخوة .

وإذا كنا قد أوضحنا القدر الواجب إعطاؤه من المعلومة فهناك أهمية كبيرة لتوقيتها . فالأصل في المعلومة أنها موقوتة . أي محدودة بوقت سواء في جمعها أو تداولها . أما عن جمع المعلومة فيجب أن يكون وفق خطة معينة محدد فيها زمن جمعها سواء في وقت ملاحظتها أو التبليغ بها وفق التوقيتات التي يحتاجها المسؤول لخدمة أعماله . فلا يتقدم أو يتأخر عن ذلك زمناً بحيث يحرمه من معرفتها أو يعرض جامع المعلومة للكشف .

أما عن تداول المعلومة فيجب أيضا أن يكون موقوتاً بأمن معين . فهناك توقيتات يجب أن يمنع فيها تداول أي معلومة ومنها :

١. قبل وبعد تنفيذ العمليات الكبيرة ضد العدو .

٢. في الوقت الذي ينشط فيه العدو في المراقبة .

٣. عند حملات الاعتقال المكثفة .

ويراعى عند التكليف وجوب إعطاء المعلومات التي تخدم المكلف بها وقت حاجته لها فذلك أدعى للأمن وسلامة العمل والمكلف معاً .

وقد رأينا رسول الله ﷺ في سرية عبد الله بن جحش يعطيهم كتاباً مغلقاً ويأمرهم بفتحه بعد يومين من

المسير. فقد حدد لهم الوقت المناسب لمعرفة المعلومات التي تفيدهم في وقتها . وذلك لتربية المسلمين على الأمن والسرية . وكذلك تأمين العمل من أعداء المسلمين بالمدينة من يهود ومنافقين .

وإعطاء المعلومة في التوقيت المناسب له فوائد عظيمة . منها :

١. المحافظة على سلامة وأمن الأعمال المستقبلية .

٢. المحافظة على مبدأ استمرارية العمل .

٣. عدم إرهاق الإخوة وتشتيتهم بمعلومات في غير وقتها.

٤. المحافظة على عنصر المفاجأة في الأعمال .

المبدأ السادس :
الخطأ الواحد مجلبة للخطر الداهم

هناك من الأخطاء ما يطلقون عليه : الخطأ الأول والأخير . لأنه لا يصلح معه علاج بعد وقوعه فالذي يتعامل مع المفرقعات مثلاً لا بُد أن يكون خبيراً بها ملماً بإجراءات الأمن اللازمة لها . فكثيراً ما نسمع انفجار عبوة في أحد الإخوة وهو يقوم بتركيبها . ثم نعلم بعد ذلك أنه ليس على علم بذلك أو أنه قرأ ذلك في أحد الكتب فقام بعملها . وفي مجال الأمن هناك أخطاء تعتبر الأولى والأخيرة . بل أكثر خطراً من الذي يتعامل مع المفرقعات بدون علم . ذلك الفرد الذي كان يوماً من صفوة الجماعة المجاهدة ثم ضعف قلبه وعميت بصيرته فعمل مع العدو ضد المجاهدين وكشف لهم عن عوراتهم وأسرارهم . ثم بعد ذلك أعلن توبته وأقر وندم على خطئه . وهنا يقع أحد أمراء المسلمين في الخطأ الداهم حين يقبله في صفه وجماعته مرة ثانية . ومن يفعل ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه . وهذا النوع من الناس أشد خطراً على المجاهدين من الأعداء أنفسهم . فإنه هنا لا يعرض واحداً فقط للخطر . بل يعرض الجماعة بأسرها لأخطاء جسيمة .

المبدأ السابع :
الأصل هو المكث وقت الطوارئ

حينما تشتد الطوارئ وينشط العدو للقبض على الإخوة فيجب عليهم المكوث في مكان آمن جيد الإعداد تتوافر فيه شروط الأمن اللازمة . ولا يتركون مكامنهم إلا لضرورة قصوى . فالتحرك دائماً يجعلهم عرضة للأخطار والانكشاف . ومن هنا تسهل مهمة العدو في القبض عليهم . وهناك مقولة شهيرة لأحد ضباط العدو تقول : نحن نتحرك للقبض على الهارب . وهو يتحرك أثناء هروبه لأسباب كثيرة . وإذا تحرك الاثنان لا بُد أن يلتقيا .

من هنا يتضح لنا أهمية المكث وعدم التحرك في هذه الظروف . وهناك أسباب كثيرة ربما تدفع الأخ للتحرك من مكمنه ومن ثم تكون سبباً في كشفه . ولذا يجب أن نضع لها ما يناسبها من علاج . وتلك الأسباب هي :

١. الاطمئنان على أهله وخاصة النساء .

٢. الاتصال ببعض الإخوة لتبين بعض الأعمال .

٣. الاطمئنان على باقي إخوانه العاملين معه .

٤. شعوره بالقلق في مكان مكثه والبحث عن مكان بديل له .

أما العلاج فيتمثل في :

١. تأمين الأهل جيداً قبل البدء في العمل .

٢. اختيار أماكن المكوث بحيث تتوافر فيها شروط الأمن اللازمة وكذلك الأماكن البديلة .

٣. قطع الصلة بجميع إخوانك هذه الفترة وخاصة خط الاتصال .

٤. تأمين جميع الأعمال الهامة قبل بدء العمل .

٥. استخلف نائباً لك يقوم بمهامك أثناء فترة مكثك دون الاتصال به .

المبدأ الثامن : لا تكن أسيراً لعادة

معظم الناس اعتادوا نمطاً معيناً في الحياة من عادات وتقاليد سواء في ملبسهم أو مأكلهم ومشربهم أو في سفرهم وتنقلاتهم وعند نومهم وكذلك في لهجتهم وحديثهم مع الآخرين . والإخوة العاملون لدين الله جزء من هذه الحياة لهم أيضاً عاداتهم وتقاليدهم الظاهرة والمميزة . ولا ننكر ذلك عليهم . غير أن هناك بعض الأمور التي اعتادها الإخوة لها تأثيرها السلبي في مجال الأمن الذي نحن بصدد الحديث عنه . كأن يعتاد الأخ زيّاً معيناً لا يغيره مهما كانت الظروف . أو السير في طريق محدد . أو التحرك في أوقات ثابتة . أو اتخاذ وسيلة مواصلات واحدة . كل هذه الأشياء تساعد العدو في رصده ومعرفة تحركاته بسهولة . كما أن هذه العادات تكون عبئاً على المجاهد إذا تعرض لموقف فإنه لا يستطيع التخلص منه .

ومن هنا يظهر لنا أهمية تأقلم الإنسان مع الظروف والعادات اليومية للآخرين في الأمور الحياتية . ولا يكون ذلك إلا بالاختلاط بهم وحسن معاملتهم ومعرفة طبائعهم المختلفة . وأيضاً تعدد طرق المعرفة في أشياء عديدة سواء في لهجات ولغات مختلفة أو عدد من الحرف والأعمال التي قد تعين المجاهد على التعامل مع المواقف الطارئة حتى لا يكون المسلم أسيراً لعادة ما قد تكون سبباً في وقوعه في براثن الأعداء أو في عدم إنجاز المهام المكلف بها بنجاح.

المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية

يقدم رسالة



سيوفنا الخمسة

محمد أحمد الراشد

❑❑الموفق الذي صاغ نشيد الدعاة

هو الحق يحشدُ أجناده
و يعتد للموقف الفاصلِ

يا تُرى : هل كان يتخيل سعة التحشيد الحاضر الذي انتهت إليه الصحوة الإسلامية في جميع بلاد العالم الاسلامي ثم في العالم أجع بلا استثناء ، تبعاً لانتشار الأقليات الإسلامية في كل القارات ؟؟

وحين حشدت "**جامع**" جندها في "**كتائب صلاح الدين**" الضاربة للعدوان الأميركي على العراق ، فطفقت قلوب المسلمين في كل العالم تدعو بالنصر لها ولعموم فصائل الجهاد العراقي : هل كان في التصور أن الدعاء يكون نافذاً بهذه القوة والسرعة فيصيب الجيش الاستعماري الأميركي هذا الإثخان ، ويكثر قتلاه ، وينتشر المعوقون بعشرات الألوف عدداً في شوارع المدن الأميركية يعظون قومهم بأن لا يكرروا التجربة وأن يطلبوا من قادتهم الانسحاب من العراق ؟؟

هذا واقع ، وقد حدث ، وانتصر الجهاد العراقي ، وبدأ البيت الابيض يفكر في الانسحاب الفعلي بعدما وعد به في الاتفاقية التي جاء بند الانسحاب فيها بضغط ضربات المقاومة ، ولله الأمر من قبل ومن بعد وله الفضل ، وهو الذي يوفق المؤمنين لصواب الخطوات .

❖ إن "**كتائب صلاح الدين**" التي هي الذراع الضارب لمنظمة "**جامع**" الجهادية هي جزء من هذا الحشد الدعوي الواعي لطبيعة المرحلة وموازين المعركة ، وجندها هم من جنود الحق الذي فخر بهم الشاعر صاحب النشيد ، ولهم انتساب لعقيدة التوحيد ، وخضوع لقواعد الشرع وأحكام الفقه ، وأداء للصلاة ، مع رؤية فكرية واضحة ، وفهم للسياسة ، ومنهجية تربوية تنطلق من جوانب المحاريب ، والتزام تنظيمي صارم ، بشروط متشددة ، واستنباط تخطيطي دقيق يراعي درجة التعقيد في الحياة المعاصرة ، وهذه الصفات التي تعمقت من خلال المعاناة والتجربة وماشت الأعراف الدعوية : هي التي تؤهل "**جامع**" اليوم للثبات إذا طالت المعركة وأراد المستعمر أن يبقى في القواعد التي انسحب إليها مؤقتاً ، بل ترشحها لدور قيادي في المقاومة العراقية الجيدة التي توفرت لها "**صفة الجهاد الإسلامي**" في عمومها بحمد الله ، وما كانت علمانية إلا في حدود ضيقة بعثية ، وانما معظم الطلقات والعبوات والألغام والهاونات والصواريخ يطلقها أو يفجرها إخوانيٌّ وسلفيٌّ وصوفي ، وانتدب الكل أنفسهم ، ولئن حصل خلاف : فإن من طبيعة الأمور العظيمة أن يتعدد فيها الاجتهاد والنظر والتحليل ، وكانت "**جامع**" بحمد الله وعلى طول المدى

واقعية وسليمة في اجتهاداتها ومواقفها . ومن أبرز امتيازاتها التي تدل على نبلها: تحريمها " **الدم العراقي** " وبراءتها من ذلك حتى عند عدوان العراقي . فإنها تتأول له . وتدرأ الحدود بالشبهات . وتركز على ضرب المستعمر الغازي فقط . مما أتاح شبه إجماع من العراقيين على احترام "**جامع**" . إذ لم تدخل في خصام مع الناس . ولم تعاقب أحداً بحجة الخيانة . ولم تزاحم بقية الفصائل . ورأت المكان فسيحاً يسع الجميع . بل رأت أن الامر جليل ويحتاج الجميع . فلم تستأثر . ولم تحتكر . ولم تنفرد . حتى صار المجاهد من جيشها مثل الأخ الكبير لأغلب المجاهدين من أعضاء الفصائل الاخرى. يوقرونه ويستشيرونه ويرون فيه مكمن الحكمة والعقلانية والنظافة والحيادية والأريحية والمروءة . وانفتحت له القلوب . وأصبح هو الوصي الذي تختاره عوائل الشهداء . ترقب فيه النجدة . وتراه شريفاً فوق السوء . وبكل ذلك غدا المجاهد من "**كتائب صلاح الدين الأيوبي**" صاحب وظيفة في الإصلاح الاجتماعي إلى جانب وظيفته في القتال . وصاحب مهمة في التعليم وتربية الناس أيضاً . حتى لكأنه نقطة الالتقاء . ومركز الدائرة . وصار هو " **المرجع**" وكفى .

❖ والظاهرة المهمة المكملة لهذه الميزة السلوكية : إبداع في العقيدة القتالية التي تنطلق منها عمليات "**جامع**" . فإنها ومنذ ولادتها وحتى الآن كانت مستوعبة للأضرار الجسيمة التي تكمن في أسلوب المفخخات وتفجيرها بين المدنيين وتأديته إلى إزهاق أرواح بريئة من المواطنين . وقلة التقوى عند من يلجأ إليه . وقلة علم من يفتي به وضحالة حصيلته الفقهية ومجازفته بإدعاء أنه بفعله يعاقب المسيء ويتيح للبريء نيل الجنة . في لغو آخر مثيل . ولذلك لم ترتكب "**جامع**" أي تفجير لسيارة مفخخة أبداً . وصانت نفسها وجنودها عن هذا العمل الطفولي التخريبي . وأبرأت سمعتها . وبقيت نظيفة . متجردة لضرب العدو المستعمر فقط . وأجهزة الشرطة تعلم ذلك . وإن "**جامع**" لم تتلوث يدها بدم مواطن مدني على مر السنين أبداً . حتى أن "**جامع**" لتلمس آثار ورعها هذا في صورة اقتران كل طلقة تطلقها على أميركي ببركة ربانية تجعلها نافذة مصيبة للهدف بدقة . فيتجندل العلج الكافر بعد العلج . ويعود المجاهد لبيته سالماً غانماً الأجر . ببركة نزاهة خطته القتالية وعدم التسبب بأذى لمواطن . فان المفخخة لا تقتل فقط . بل تجرح المئات . وتنقلع عيون القريبين منها بسبب الضغط المتولد . وتتعطل آذان عن السمع . في مصائب أخرى . بل رجال "**جامع**" أصلاً لا يقاتلون في أماكن سكنى الناس وأسواقهم . لئلا يتولد ضرر جانبي على أحد . وانما يقاتلون الغازي في الاماكن الخالية . ولذلك يحبهم الناس جميعاً .

❖ غير أن ما يميز "جامع" أكثر من هذا : هو عفافها التام عن الأموال والدنيويات . وإلزام دعاتها ومقاتليها بالورع عن المال العام الذي أتاحت الاضطرابات سهولة وصول الأيادي إليه . فان "**جامع**" كانت تدرك جيداً الجوانب السلبية التربوية التي تنشأ من استحلال المال العام أو تهديد الناس وطلب الفدية . فلم يأخذ احد من جنودها فلساً واحداً . ولا برميل نفط . ولا آلة أو سيارة أو بضاعة . ولم يختطف أحداً منهم مواطناً ويطلب للإفراج عنه مالاً . فإن الشبهة قائمة . ثم هي تفهم جيداً أن هذه الأموال تكون من أسباب الخلاف والتنافس الدنيوي بين المجاهدين أنفسهم . وللشيطان صولات في هذا المجال . وصدقت فراسة "**جامع**" فيما بعد . فإن الفصائل التي سمحت لمجاهديها بذلك وأفتت بنيل الاموال : لقيت نتيجة عملها في صورة اختلاف بين أتباعها وتبادل اتهامات . وتنافس وتحاسداً . حتى وصل الأمر إلى حد استعمال القوة في كثير من الاحيان . بل إلى القتل أحياناً . وحمى الله جند "**جامع**" من ذلك بحكمة قيادتها ونظرها البعيد والتزامها الشرعي الصارم . وهم اليوم في عافية لم يمسسهم سوء الخلاف . وأرديتهم طاهرة . وأذيالهم نظيفة . وعلى وتيرة من الجد والعزم والتجرد لضرب العدو الغازي دون ولوغ في الحرمات . وهذا الدرس من ميزات "**جامع**" الكبرى . وهي اليوم تفاخر بهذا العفاف العالي . والناس تثق بها لهذا السبب . وذلك من عطايا الانتصاب الدعوي الواضح والنمط الاخلاقي الذي يدرج عليه الدعاة في كل الارض . فإن المجاهد من جنود "**كتائب صلاح الدين**" إنما هو داعية ومصلح قبل ان يكون مقاتلاً . وقد أدى بيعة حمل المهمة الدعوية الشاملة وليست بيعة القتال فقط . وقام في داخله وبين جنبات روحه وشغاف قلبه معنى الورع . فحصل له الصفاء والنقاء . واندفع نحو المستوى السامي الرفيع متجاهلاً السفليات ومتاع الدنيا الزائل . وأدرك أن تحرير البلد من الاستعمار انما هو مرحلة فقط في العمل الإسلامي والمشروع الايماني العام . وهناك ما بعده من تنمية واعمار . وتأديب الناس بأدب الشرع . وإقامة الصلاة . صعوداً إلى الحكم الإسلامي . لذلك يلوذ بسُنة الاستعلاء على الدنايا والباطل . ويترك طريق الشبهات لغيره . ليسير هو في الصراط المستقيم .

❖ وهاتان الفضيلتان في العفاف عن الدم والمال معاً تنتجان فضيلة ثالثة تتمثل في الصبر الطويل العميق على لأواء العمل وجهالة المعتدين وصعوبات فطم النفس عن لذائذ العيش . وذلك أن الطباع السهلة المرحة الفطرية التي أنعم الله بها على مجاهدي "**جامع**" . واللين والابتسام : أطمعت المنافسين فراحوا يقتلونهم بلا سبب سوى الحسد والطيش . لان مقارنات الناس لمن في الساحة تبدي تبرماً من الجهال وثقة بصدق "**جامع**" وتجردها . فإن لم يكن القتل : يكون ما دونه من الاشاعات الكاذبة والهمز واللمز والتهم الجزافية . وذلك كله أذى للمجاهد واستفزاز ومدعاة للأسى والاسف على انحدار الاخلاق . ولكن رجال "**جامع**" صبروا، وصابروا . وكظموا الغيظ من أجل نجاح المعركة ضد المحتل . وهضموا حقوق أنفسهم في انتظار الأجر من الله تعالى . وأضيف إلى ذلك حرمان من الأطايب . ورضى بالفقر . ووعظوا زوجاتهم بصبر مثيل . فإنه ليس من السهل على إحداهن أن ترى نفسها فقيرة إذ زوجات الجازفين يتمتعن . ولكن التوكل على الله جعل كل ذلك ميسوراً . والله الهادي . وهو الكافل . ومتاع الدنيا يزول . ويبقى الإيمان . والمجاهد الصابر إذ هو في انتظار الأجر يمر بلحظات سعادة ونشوة وفرح وكرب لو علم أهل الدنيويات والمتاع الزائل بخبرها لتابوا وشاركوه . ولكنهم يلبثون مع الخطأ بسبب مرض الحسد والعياذ بالله . ويملأون المحيط توتراً بلا داع . حتى يكون استهلاك أنفسهم . فيعاقبهم الله بالقعود عن الجهاد وتعطيل عصب الحرية فيهم عن أن ينبض . فيلقي أحدهم السلاح ويماشي ويتخلف . وربما يصل الأمر بالبعض من المغالين إلى أن ينتقلوا مع صف الأعداء . وفي ذلك قصص واقعية ليس من اللائق ذكرها . رفقاً بالناس . ورعاية للمصلحة النفسية المعنوية لعموم الفئة المجاهدة . وتطهيراً لتاريخ الجهاد من صور بائسة لجهلة أقحموا أنفسهم فيه أو اندسوا فيه واخترقوا بعض الفضائل . ورفعوا شعار التخوين والتكفير وحاكموا بموجب شعارهم نوايا المجاهدين فأوجدوا حالة من الرهق الذي أضر بالجهاد .

❑ الغربلة والإنتقاء ... أتاحا لجامع سيرةً ذات صفاء

❖ ولو أن تحليلاً يمارسه منصف لاستجلاء سبب كل هذه العواصف والأعمال الملوثة لاستبان أن وراء الثغرة التي تسلل منها المفسدون نوع تبسيط وتسطيح للقضايا التجميعية والتنظيمية مارسه القادة . لقلة خبرتهم . فإن القيادي يكون ثقة من أصحاب الدين والحمية والحماسة . لكنه يبدأ من الصفر في اكتشاف الوعي اللازم لبراءة العملية الجهادية من العيوب . فيقع في متوالية تجريب الخطأ والصواب . ويتساهل في قبول كل من يزعم الجهاد . وبعضهم فيه علل دينية وأخلاقية ونفسية لا تؤهله لحمل سلاح في معركة يراد لها أن تكون إيمانية محكومة بضوابط الشرع والحلال والحرام . ومن هنا حصل الفتق الذي أرهق الجميع . فإن السلاح في يد الجاهل مفسدة . والجاهل يساند الجاهل . فيتكون جدار من الجهل يكون سداً أمام تقدم الثقات . وهذا السبب هو أقوى الأسباب في طروء الضعف على الحاضنة الجهادية الذين هم عموم الناس . وصار لا بد من هذا النقد الذاتي والجهر به علنا لعلنا نقيم العذر لدى هذه الحاضنة فتقبل استيعاب الجهاد مرة أخرى .

❖ بينما "**جامع**" و "**كتائب صلاح الدين**" أبراهما الله من ذلك بما حباهم به من وعي تنظيمي تربوي منذ البداية وفهم لنظرية الشروط التي تميز طبقات الناس وتمنع تسرب الغوي والضعيف ومن في عقيدته بأس أو في شرفه العائلي لوثة . وكانت القيادة حريصة على الانتقاء . واشتراط الصلاة والأخلاق والعفاف والعلم في كل المنتسبين . مع الأمانة والشجاعة ونجابة الأصل . فتعامل الناس مع فصيل كريم وجامحة مستورق شريفة . يضع المجاهد منهم روحه على كفه ويتقدم واثقاً في خدمة الناس ثم يبقى متشوقاً إلى الجنة لعلَّ الله يتقبل منه . وقد ذهبت أرهاط من الشهداء على هذا النمط المتواضع الباذل بصمت . ولكل منهم قصة وفضيلة ومنقبة . فالاختيار صحيح منذ البداية . سليم في مراحله العملية . والغربلة الدعوية أتاحت استقامة الخطوات وانضباط الجميع . بينما كانت أكثر الفصائل الاخرى تفتح أبوابها لكل طارق . فاندسّ الضعفاء بين الثقات . واختلطت الصفوف . ولم تكن هناك تربية تستدرك على ذلك . فظهرت خروق . وحصل عدوان . ومورست كبرياء أجفلت الناس . ومطامع أوقفتهم عن استمرار التأييد . وشروا الاخضر بسعر اليابس . واختلط المنظر .

تابع بقيّة الرسالة على موقع جامع

ما يجب أن يتعلمه المجاهد من الشدائد حتى النصر



إن ما يحقق النجاح الأكبر هو ذلك الشيء الذي لا يتوقعه العدو .

فريدرك الأعظم

الخدعة هي الأساس الذي تبنى عليه كل الحروب، وعليه فعندما نكون قادرين على الهجوم علينا التظاهر بعدم القدرة عليه . عندما تنشط قواتنا علينا التظاهر بالسكون . عندما نكون على مقربة يجب أن نقنع العدو بأننا على منأى منه . والعكس صحيح . لوّح للعدو بالطعم حتى تغريه . تظاهر بأن صفوفك غير منظمة وفاجئه بهجمة ساحقة . إذا بدا عليه السكون التام جهز نفسك له . إذا كان يفوقك قوة عليك تجنب مواجهته بشكل مباشر .

الجنرال سان تزو

تهدف خطة الخداع إلى شيئين :

١. أن نخفي عن العدو وبقدر الإمكان نوايانا بالهجوم .

٢. عندما يصبح من غير الممكن إخفاء هذا . نضلله بخصوص التوقيت والجبهة التي سنوجه منها هجومنا . يتم هذا عن طريق التعتيم على النوايا الحقيقية التي نخطط لها في الشمال . ونطلق إشارات خاطئة عن نشاط لنا في الجنوب .

المارشال برنارد مونتغومري

عندما يوصي الجنرالات بالخداع . فإنهم يتحدثون عن السياسات التنافسية بين الأعداء وكيفية تطبيقها مشيرين إلى أن السياسات التنافسية تبنى على الخداع والتضليل . يتحدث أحدهم عن نفسه بأنه عندما كان طالباً عسكرياً كان يمارس الملاكمة . وقد علّمه مدربيه كيف يضلل خصمه الذي أمامه ويخدعه . وأن يكون حريصاً على تسديد اللكمات حتى لا يعرف الخصم أي نوع من اللكمات ينوي تسديدها إليه فلا يستطيع حجبها أو تجنبها . لقد تعلمت أن الملاكمة تعني أكثر من مجرد خصمين يقفان في مواجهة بعضهما ليتبادلا اللكمات .

هنالك حكمة عربية مجربة : لا تدع العدو يستدرجك إلى ما يريد . وهكذا يجب أن نتفادى ميدان الحرب الذي اختبره العدو ودرسه فهو مليء بالخداع . وبالأخص المواقع التي حصّنها واحتمى فيها .

من هذا المبدأ . يجب ألا نهاجم أي موقع مواجهة . ما دام يمكن أخذه بالإلتفاف .. وهنا لا بُد من الخديعة " والحرب خدعة " .

وخلاصة الخلاصة في ما يقال عن الخدعة والتضليل :

❖ تبنى كل السياسات الدفاعية والهجومية والتنافسية على الخدعة . يجب أن تضلل عدوك وتلهيه عن نواياك الحقيقية وأن يكون ذلك أحد أهدافك الثابتة .

❖ آخر ما يتوقعه العدو . هو دائماً الشيء الذي يحقق نجاحا أكبر .

❖ يكمن سر الخدعة في أن تكتم نواياك عن العدو بقدر ما تستطيع . لكن حتى لو علم بنواياك هذه .فيمكنك أن تضلله بطريقة أخرى . مستخدما في ذلك الزمن والحجم والتوقيت والتشتيت .

ما يجب أن يتعلمه المجاهد من الشدائد حتى النصر

اتخاذ القرار



ينحصر اتخاذ القرار الحقيقي أياً كان نوعه ، في المعركة أو في أي مكان آخر ، في تحديد خط سير ، وذلك عندما تتساوى صعوبة الاختيارات .

الجنرال أس . إل. مارشال

ليس هناك شيء أكثر صعوبة ، وبالتالي أكثر قيمة وقدراً من أن تكون قادراً على اتخاذ القرار .

نابليون

التردد والحيرة من الصفات المدمرة لشخصية أي ضابط ، ويعدان جريمة في المواقف الحاسمة .

المارشال برنارد مونتغومري

أحد أصعب الأشياء التي يجب أن نتعلم كيف نفعلها في حياتنا هو اتخاذ القرار . إن اتخاذ القرار في الحقيقة هو ليس بالشيء السهل ، لأنه عادة ما يكون مقايضة بين مميزات وعيوب ، أي بديل نختاره .

بالإضافة لذلك ، قد يكون في تأخير اتخاذ القرار خطر ، لأن العالم لا يتوقف حتى نفرغ من اتخاذ قرارنا . فهناك عوامل كثيرة تتدخل في الموقف لصالح عدوك عندما يصيبك الجمود في اتخاذ القرارات . وينصحنا الجنرال باتون بأن نقبل الحقيقة القائلة بأنه كلما زادت مسئولياتنا ، سوف نتمكن من اتخاذ قرارات أكثر أهمية . كما يخبرنا بأن قدرتنا على العمل سوف تزداد مع ازدياد مسئولياتنا . أما روميل فينصح من يتخذ القرار أن يكون جريئاً ، لأن القرارات الجريئة هي الأكثر نجاحاً .

وبإيجاز نقول :

❖ تقبّل الحقيقة القائلة : أن اتخاذ القرار المهم ليس بالشيء السهل .

❖ علينا أن ندرك أنه بمجرد أن نحدد اختيارنا ، يجب ألا نهدر الوقت وأن نتخذ القرار ، وتذكر أن القرارات الجريئة من قائد شجاع تحقق نجاحاً باهراً .

❖ بمجرد أن تتخذ قرارك ، لا تفكر فيما إذا كنت قد اتخذت القرار السليم ، ثق بالله ثم بنفسك وبادر بالتنفيذ .

ليس هناك من هو أكثر بؤساً من المرء الذي أصبح اللاقرار هو عادته الفريدة .

المبـــــادئ الحربيـــــــة التي طبّقها



الاستطلاع

كان عمرو بن العاص ﷺ حريصاً على استكمال المعلومات عن عدوه وعن طبيعة الأرض التي يقاتل عليها وذلك بالاستطلاع الشخصي والاستطلاع بالعيون والأرصاد ليتيسر له من بعد عوامل إعداد خطة مناسبة ناجحة .

لقد كان يقدر قيمة الاستطلاع حق قدره . فكان لا يقدم على مواجهة عدوه قبل أن يعرف عنه كل شيء . وكان ذلك من أسباب نجاحه في جميع معاركه . ففي غزوة ذات السلاسل عاونه أخواله في إمداده بالمعلومات الضرورية لنجاح معركته . وكان لمعرفته الشخصية بطبيعة أرض فلسطين وبمناطقها المناسبة للقتال وبطرق التقرب إليها وبمزايا أهلها وبمزايا الروم وطبيعتهم أثر حاسم على انتصاره في معارك الفتح في هذه المنطقة ... أقدم ﷺ على مغامرة استطلاعية فذة عندما لم يكتف بالمعلومات المتوفرة له عن جيش الروم في فلسطين . فكان أن قام بالاستطلاع الشخصي لمقر قائد الروم " أرطبون " فاطلع على نقاط الضعف في مواضعهم بنفسه . وبذلك انتصر عليهم وكاد هذا النصر يكلفه حياته من جراء مغامرته الاستطلاعية هذه .

وكان لحضوره ﷺ إلى مصر في الجاهلية أثر كبير على معرفته بأحوال مصر وأخبارها . طرقها وطبيعة أرضها ومدى ما يعانيه أهلها من الروم من اضطهاد ديني وسياسي . فلا عجب بعد ذلك أن يقدم على دخول مصر على رأس ثلاثة آلاف رجل فقط . إذ لولا تيسر المعلومات الكافية لديه عن مصر وأهلها وضعف حاميتها لما كان من المعقول أن يقدم على فتح مصر بمثل هذا العدد الضئيل من الرجال .

كان ﷺ يحلل طبيعة الأرض وبحسب تأثيرها على عملياته المقبلة

لم تكن حروب المسلمين وفتوحاتهم محصورة في مكان أو متعلقة بزمان، فهي إنما كانت تساير أوامر الحق جلت قدرته في الجهاد في سبيله وإعلاء كلمته في شتى بقاع الأرض

. فهو الذي أشار على قادة المسلمين في أرض الشام الاجتماع باليرموك مع ترك الروم لينزلوا أولاً . وفعلاً وبعد نزول الروم في معسكرهم انتقل المسلمون إلى معسكر في مكان مناسب على طريق انسحاب الروم بحيث أصبحت الطريق الوحيدة لهم محددة إلا عن طريق المسلمين . واستطاع بذلك حصر الروم نتيجة استطلاعه ودراسته لتأثير الأرض .

الأمن وسلامة القوات

كان عمرو ﷺ حريصاً على تطبيق مبدأ الأمن وسلامة القوت . فلقد حرص على السير ليلاً والاختفاء نهاراً في مسيرة الاقتراب إلى غزوة ذات السلاسل ليتحقق له هدفين :

١. إخفاء حركته مع قواته عن عدوه .

٢. حماية قواته من حر الصحراء اللافح .

كما حرص ﷺ على عدم إيقاد النار وعدم المطاردة لفلول قضاعة حماية لقواته من أن تقع في جمع يعده العدو لها لا تقدر عليه . خاصة وأنه كان يسير في أراضيهم .

لقد نجح ﷺ في تأمين قواته وسلامتها دوماً إذ كان يتخذ عدة تدابير أمنية شديدة فما بوغتت قواته ولو مرة واحدة . كان لا يصبح ولا يمسي إلا على تعبئة . كما حدث في معركة فحل وفي جميع معاركه في فتح مصر . كان لا يدخل معركة قبل أن تكتمل فيها عوامل عديدة . منها : أمن وسلامة قواته . ولا أدل على ذلك إلا طلبه للمدد عندما كان يلاحظ قلة عدد قواته كما حدث في معركة ذات السلاسل وفي غيرها من معاركه العديدة التي قام بها .

تلك أمثلة على تطبيقه لهذا المبدأ على المستوى التعبوي . أما تطبيقه لهذا المبدأ على المستوى السوقي (الاستراتيجي) فقد ظهر ذلك في فتحه لليبيا لتأمين مصر من الغرب ومحاولته فتح النوبة لتأمين مصر من الجنوب .

المباغتة

كانت معركة ذات السلاسل أول عمل قيادي لعمرو ﷺ على رأس سرية ٥٠٠ رجل لصد جمع قضاعة . كان يسير بهم ليلاً ويكمن بهم نهاراً . لذلك بقيت قضاعة غافلة جاهلة بما يدبّر لها ابن العاص حتى فاجأها بالهجوم . وفي فتح " نبار اوسرت " كان يعتقد أهلها أن عمرو وجيشه منصرفين في فتح طرابلس . فلم تم له فتح طرابلس وجه جزءاً من قواته تتحرك بسرعة فائقة لتسبق أخبار الفتح ووصلت القوة فعلاً قبل أن يعلم أهل سرت بانتهاء فتح طرابلس وكانوا في غفلة من أمرهم . وكأي يوم عادي شرعوا أبواب مدينتهم لرعي الماشية فدخلها جند المسلمين واعملوا فيها القتل ولم ينج من أهلها أحداً .

تلك هي بعض أساليب عمرو ﷺ في تحقيق المباغتة . ولقد كان ماهراً بتنويع المباغتة . فتارة تكون زمانية وتارة أخرى تكون بالمكان وتارة أخرى عن طريق المناورات الخداعية في الحرب والتي تجعل العدو مقدراً لقوات المسلمين بأكثر من قوتها العددية الفعلية . ويعتبر عمرو بن العاص ﷺ بحق أستاذاً في هذا المجال تتلمذ على يديه وفي مدرسته الحربية الرفيعة: عقبة بن نافع وعبد الله بن حزامة وغيرهم من أبطال وقادة المسلمين .

الاقتصاد بالقوة

لم تكن حروب المسلمين وفتوحاتهم محصورة في مكان أو متعلقة بزمان . فهي إنما كانت تساير أوامر الحق جلت قدرته في الجهاد في سبيله وإعلاء كلمته في شتى بقاع الأرض . فجاءت فتوحاتهم مستمرة وعلى مسارح قتال متعددة في وقت واحد اتفقت كلها على المبدأ وهو: رفع كلمة لا إله إلا الله . واختلف بالوسيلة . فكانت في بعضها صراعاً سياسياً وفي أغلبها صراعاً مسلحاً . ومهما كانت الأساليب التي اتبعها المسلمون في نشر الدين فقد كانت كلها حروب تدمير وبناء . تدمير للتكوينات القديمة المختلفة للمجتمعات بمفاهيمها وقيمها وبناءً جديداً لها بما يتفق ومفاهيم وقيم الإسلام . لذا . وأمام هذه المتطلبات العظيمة للأهداف النبيلة كان لزاماً على المسلمين التوفيق بين الهدف والوسائل المتوفرة لديهم . وأملى على القادة اعتبار هذا المبدأ الهام في كل معاركهم وفتوحاتهم . وقد ظهر تطبيق هذا المبدأ لدى عمرو بن العاص ﷺ بكل وضوح كان يفكر بعمق وروية واتزان . يحسب لكل صغيرة وكبيرة حسابها . وباختصار كان يقوم بعمل تقدير موقف قبل كل عملية يقوم بها . وكان يطلب المدد بمقدار واضح بدون زيادة أو نقصان . كان لا يتسرع في حكمه ولا يستأثر في اتخاذ قرار . وكان يحتفظ في معاركه بقوة

احتياطية يحسم بها الصراع المسلح في اللحظات المناسبة . لذلك كانت خسائر المسلمين في المعارك التي قادها محدودة وباستمرار ولم ينكسر المسلمون تحت قيادته أبداً .

أما عن شأن الخدعة وارتباطها مع الدهاء والمكيدة فإننا نرى أنهما أمران لا يستطيع المتبصر بدقائق الأمور أن يفصل أحدهما عن الآخر على الأقل عندما يواجه معضلة تحليل الخدعة لدى شخصية عظيمة عملاقة كشخصية عمرو بن العاص ﷺ . فقد ارتبط ذكاؤه وفطنته وشدة حنكته ارتباطاً وثيقاً مع دهائه ومكره وخداعه . لقد مزج عمرو حيلته وبعد نظره مع سياسته وحربه . ومثلما قاتل بسيفه فقد قاتل أيضاً بعقله سواءً بسواء . ولن نكون مغالين إذا قلنا بأنه أخضع عقله لخدمة أهداف سيفه . وأعمل بالسيف ما أراد أن يخدم به أهداف عقله . أرسله النبي ﷺ مطمئناً إلى قدرته وحكمته ودهائه إلى عُمان دون جيش ودون سلاح . لم يكن معه سوى كتاب من رسول الله ﷺ إلى الأخوين حكام عمان . وحقق عمرو أمل الرسول ﷺ به فأسلم على يديه حكام وشعب عُمان دون أن تراق قطرة دم واحدة .

كان عمرو بن العاص ﷺ يجيد الجمع بين الحرب والسياسة . بين السيف والدهاء . ولقد عرفت قريش فيه ذلك فأرسلته سفيراً لها لدى النجاشي . ولقد ساس عمرو البلاد التي فتحها بأسلوب سياسي حكيم استمده من روح الإسلام وأصوله العظيمة ومبادئه الإنسانية فكانت مكاسبه كثيرة . وأقبل عليه الناس في مصر وشمال أفريقيا يرحبون به وبالإسلام الذي يدعوا إليه . كان التسامح الديني أول خطوة سياسية موفقة له . فقد أباح حرية العقيدة والدين وسار في هذا الاتجاه على نهج الاعتدال والتسامح . ولم يكن له هوى مع أحد المذهبين الدينيين السائدين في مصر : القبط والروم . فوقف منهما موقفاً أرضى الطرفين وجعل صلته برجال الدين متساوية تقوم على أساس الاحترام وحرية العبادة مع إلزام الطرفين بالسياسة العامة التي تقرها القيادة السياسية الإسلامية في حكم البلاد . وأعظم عمل سياسي قام به هو إطلاق سراح بنيامين وعفوه عن جميع رجال الدين الأقباط ودعوته لهم العودة إلى مخابئهم بعد اثني عشر عاماً من التشرد والغياب في حكم هرقل .

لقد لعب الدهاء دوراً رئيساً في تحقيق الخدعة في معارك عمرو ﷺ ضد الجاهلية والشرك . كان يحسب كل شيء حسابه بدقة وإتقان . لا يترك أمراً تحت رحمة الصدف .

الشؤون الإدارية

إن أية قوة محاربة قل عددها أو كثر تكون دائماً في حاجة إلى ترتيبات خاصة تيسر لها عملها وتخفف عنها ظروف المعركة وأحداثها . وهي ما يطلق عليها بمفاهيم الحرب الحديثة بالشؤون الإدارية . ويضع جميع العسكريين الشؤون الإدارية في المقام الأول . ذلك أنها متممة لإعداد السلاح ومتصلة اتصالاً وثيقاً بالمعركة والمقاتلين . وسوء تنظيمها يؤدي إلى عواقب وخيمة في وقت المعركة .

ولقد كان لها في تخطيط القائد عمرو بن العاص ﷺ الاهتمام الكافي . وأثبتت خططه الإدارية كفاءتها ومقدرتها ودورها الكبير في كسب الحرب . إننا لن نشعر بغرابة إذا عرفنا أنه كان وفي بعض قراراته السياسية المتخذة إنما كان يهدف من ورائها إلى مكسب لقواته وجيشه . ولا أدل على ذلك من أن أول عمل قام به عمرو بن العاص ﷺ هو منحه الأمان للبطريق بنيامين ودعاه إلى العودة آمناً على نفسه ومن معه بعد أن بقي مختبئاً مدة ١٢ عاماً عقب ظهور دعوة " قبرص " . وإذا أردنا تحليل مثل هذا القرار السياسي الهام ونتائجه ومكاسبه التي استهدفها عمرو من وراءه لاحتجنا إلى بحث خاص لذلك . ولكننا سنكتفي ببحث الجوانب الإدارية التي حققها عمرو من وراء هذا القرار المهم وهي :

❖ لقد ضمن عمرو بن العاص ﷺ تقبل أكثرية أهل مصر من الأقباط لجند المسلمين بينهم . مدفوعين إلى ذلك بحب ورضا ودون ضغط وهذا ناتج عن حب البطريق بنيامين رئيس أساقفة الأقباط وأعلى سلطة دينية لديهم وتصريحاته الكثيرة . منها ما قاله بعد عودته : " عدت إلى بلدي الإسكندرية فوجدت بها أمناً بعد خوف واطمئناناً بعد البلاء وقد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة وبأسهم " .

❖ ضمِنَ عمرو بن العاص ﷺ

كان عمرو بن العاص ﷺ يجيد الجمع بين الحــرب والسياسة ، بين السيــف والدهاء

تعاون أهل مصر مع الجيش الإسلامي وتسهيل مهمتهم وأمورهم . ومن هذه الأمور :

أ. أصبح لدى القائد عمرو بن العاص ﷺ ومن بعض رؤساء الأقباط من يقوم بمهمة أداء الاتصال فيما بينه وبين أهل البلاد . ذلك أن أحداً من أفراد الجيش الإسلامي أو قادته لا يعرف لغة الأقباط أو لغة الروم مما يسر التعامل بين الطرفين وسهل التفاهم بينهما.

ب. لقد ثبت تعاون القبط مع جيش عمرو . إذ كانوا يقومون بإصلاح الطرق وبناء الجسور وتقديم المواد التي يحتاجها الجيش الإسلامي كالمجانيق والسلالم وأدوات اقتحام الأسوار والإمدادات التموينية للمقاتلين وما تحتاجه خيولهم من الأعلاف . ولقد ساعد القبط في بناء مدينة الفسطاط التي أمر بها عمرو لإسكان وإيواء الجند . وتقبلوا أمر عمرو فيما فرضه على المصريين كافة وهي فريضة الضيافة لمدة ٣ أيام .

الخدعة أهم مبدأ اعتمده عمرو بن العاص ﷺ

قال رسول الله ﷺ : "الحرب خدعة" . والخدعة كما هو معروف "متطلب هام " لأي نوع من أنواع الصراع . وقد ثبت بأنها تساعدهم بشكل مؤثر في تحقيق المهمة . وهي عبارة عن تخطيط مسبق لأحداث مترابطة بقصد منع العدو من جمع المعلومات الحقيقية عن القوات . وتزويده بالمعلومات المضللة أو الكاذبة لتحقيق المفاجأة .

قال الشعبي : " دهاة العرب أربعة : معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد . أما معاوية فللحلم . وأما عمرو فللمعضلات . وأما المغيرة فللمبادهة. وأما زياد فللكبير والصغير" .

قال عنه عدوه اللدود داهية الروم " الأرطبون" بألم كبير عميق : " خدعني الرجل . إنه أدهى الخلق جميعاً " .

إذن كان عمرو ﷺ بحق أحد الدهاة المقدمين في المكر والرأي . وهذا ما أكده عمر بن الخطاب ﷺ عندما سمع بقرب نشوب المعارك بين عمرو وأرطبون الروم في أجنادين : " قد رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب . فانظروا عما تنفرج " . ويشعر عمرو ﷺ بقلة المعلومات التي لديه عن عدوه . فذهب بنفسه إلى مقر معسكر عدوه وقابل أرطبون وحصل على ما أراد من المعلومات . لقد شعر أرطبون وأحس من خلال لقائه بعمرو وما دار بينهما من حديث ونقاش أن المتحدث أمامه لا بُد وأن يكون عمرو أو أحد القادة الكبار في جيشه ولكنه لم يكن جازماً . ولو أن شكه بأن يكون عمرو أقوى لديه من التحليل الآخر. مما دعاه أن يشير إلى أحد جنده ليتكفل بقتله وهو خارج . وأحس داهية العرب بما يخطط له داهية الروم فرجع إليه واعداً إياه أن يجلب له في زيارته القادمة عشرة من أبناء عمومته وأخوته ليمثلوا بين يديه . فطمع الأرطبون ووافقه فوراً . وهكذا ألقى عمرو الطعم الكفيل بأن يضمن له خروجه من معسكر الروم . ونجح فيه ونجى بنفسه وعاد إلى جنده وقادهم في معركة نصر فوق أرض فلسطين وهي معركة أجنادين . وانسحب أرطبون بعد هزيمته بباقي قواته إلى بيت المقدس . وبلغ الخليفة عمر ﷺ أخبار النصر فهلل وقال : " الله أكبر . غلبه عمرو . لله درك يا عمرو" .

دهاة العرب أربعة : معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ، أما معاوية فللحلم، وأما عمرو فللمعضلات ، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللكبير والصغير

وفي معركة عين شمس سار ثيودور بعشرين ألف مقاتل ليزحزح المسلمين عن عين شمس . وقد رغب عمرو أن يشتبك مع الروم في هذا المكان في الصحراء حيث يسهل عليه كسرهم أكثر مما لو بقوا متحصنين بحصنهم المنيع . ولما علم عمرو ﷺ بزحف ثيودور على عين شمس وضع كميناً في موضع خفي من الجبل الأحمر شرقي العباسية وكميناً آخر في النيل قريباً من أم دنين ولاقى ثيودور بالفريق الأكبر من الجيش ونشب القتال في مكان يسمى الآن " حي العباسية " وقد أيقن كل من الفريقين أن على هذه المعركة يتوقف مصير البلاد المصرية . وعندما حمي وطيس المعركة واشتد القتال بين الطرفين وبلغ ذروته أشار عمرو بن العاص فخرج كمين الجبل وانقض انقضاض الصاعقة على ساقه جيش الروم . فاختل نظامهم وارتبكت صفوفهم وهرب جزء كبير من قوات جيش الروم إلى جهة الغرب باتجاه " أم دنين " . فكان لهم كمين النيل بالمرصاد . فخرج إليهم وأعمل السيف فيهم . وما هي إلا لحظات حتى كان جيش عمرو بمجموعات قتاله الثلاث يضرب بجيش الروم من جميع الجهات . وبسرعة تم القضاء على جيش الروم ولم يبق منه سوى القليل . سار بعضهم في النيل وفر الباقي على أرجلهم إلى حصنهم.



ساعات طويلة من الرعب تلك التي يعيشها جنود أميركا في العراق بسبب عمليات المقاومة المتواصلة . وهو ما جعل العديد من الأسر الأميركية تصرخ من أجل عودة أبنائها من العراق .

وكانت مجلة طبية إنجليزية قد أكدت أن أكثر من ١٧ بالمئة من الجنود الأميركيين العائدين من العراق يعانون من الإجهاد النفسي بسبب عمليات المقاومة العراقية . موضحة أن هذه المشكلة دفعت بعدد من العلماء في الجيش الأميركي إلى تطوير تقنية جديدة للعلاج تقوم على استخدام الخيال الواقعي بحيث يوضع الجنود في ظروف مشابهة لتلك التي عاشوها أثناء المعارك .

تجارب فعلية

حالة الفزع والرعب التى سيطرت على جنود الاحتلال الأميركي في العراق وصلت الى حد قيام عدد كبير منهم بارتداء حفاضات تشبه حفاضات الأطفال الصغار من شدة الخوف والرعب . وهو ما أكده أحد المترجمين العراقيين الذين يعملون مع الاحتلال الأميركي في قطاع الكرخ - الجزء الغربي من بغداد - حيث قال : إن غالبية جنود الاحتلال الأميركي يحرصون على لبس الحفاضات تحت ملابسهم عند خروجهم في الدوريات أو واجبات الاعتقال أو المداهمة .

وذكر المترجم أن إحدى قواعد الاحتلال تحوي أكثر من ثلاثة آلاف جندي أميركي من المارينز يحرصون يومياً على لبس الحفاضات تحت ملابسهم خوفاً من افتضاح أمرهم بين الجنود الآخرين أو بين القوات العراقية عندما يتبولون على أنفسهم خوفاً عند استهداف عناصر المقاومة لهم .

وأشار إلى أن تلك الخطوة لاقت ترحيباً من الضباط الأميركيين الكبار في تلك القاعدة بعد تسريب تلك المعلومة لهم عن طريق استخبارات الجيش الأميركي ، موضحاً أن طلبيات شراء حبوب منع الإسهال زادت أيضاً في الفترة الأخيرة بسبب ما يلاقونه من خوف ورعب على أيدي رجال المقاومة .

الرعب والقلق الذي أصاب جنود أميركا في العراق كان منذ الوهلة الاولى للغزو . حيث أقر الجيش الأميركي بتزايد معدلات انتحار الجنود فى العراق منذ بدء الغزو . وأكدت إحصاءات للبنتاجون هروب المئات من المارينز من العراق نتيجة تصاعد هجمات المقاومة العراقية التى أسفرت عن سقوط الآلاف منهم بين قتيل وجريح . خلافاً لمئات آخرين لقوا مصرعهم فى حوادث عرضية . أو بنيران صديقة كما يحلو للجيش الأميركي تسميتها .

ولم تكن عناصر المقاومة هى الوحيدة التى تتسبب فى إثارة الرعب بين صفوف الجنود الأميركان ولكن أطفال العراق كان لهم دور كبير في هذا الأمر أيضاً . وهناك العديد من القصص الواقعية التى تؤكد ذلك . منها قيام مجموعة من الأطفال في قرية (ألبو حشمة) - وهي عشيرة تسكن قرب قاعدة البكر الجوية - بمنطقة يثرب قرب الضلوعية (٨٠ كم شمالي بغداد) . وقد اتخذت القوات الأميركية من هذه القاعدة مقراً رئيساً لها . هؤلاء الأطفال . جاؤوا ببرميل نفايات من الحجم الصغير وربطوا به خيطين من قماش . ووضعوا البرميل الصغير بصورة شبه مخفية في الطريق الذي تسلكه الدوريات الأميركية . وجلس الأطفال على بعد أكثر من مائتي متر متظاهرين باللعب بين الأشجار التي تحف الطريق . وما أن اقتربت الدورية الأميركية وشاهد الجنود الحاوية الصغيرة وما يرتبط بها من أسلاك (خيوط) حتى توقفوا ثم فجأة ووسط حالة من الرعب والهستيريا تراجعوا وبدأت اتصالاتهم من خلال الأجهزة .

وبعد دقائق . وصلت طائرات على أماكن قريبة . وبعد ربع الساعة وصلت عشرات المدرعات والآليات . وانتشر مئات الجنود في محيط المكان . وانبطح جميع الجنود . في حين كان عدد قليل منهم يتقدم لإبطال مفعول القنبلة . وبعد أكثر من ساعتين من الرعب والهيستيريا ضحك الأطفال الذين سارعوا للهرب لأن الذي زرع كل هذا الرعب لم يكن سوى حاوية نفايات وهي خدعة وضعها عدة أطفال . فسيطر الرعب والهلع والارتباك على جنود الإمبراطورية الأميركية !!

مشاهد رعب

ومن المشاهد التي توضح رعب الجنود الأميركان من عناصر المقاومة العراقية ما بثته شبكة إخبارية أميركية . وهو عبارة عن تسجيل مصور يفضح رعب جنود الاحتلال الأميركي في مواجهة هجمات المقاومة العراقية , حيث تخلى جنود أميركيون عن قافلة إمدادات وسائقيها إثر تعرضها لكمين وفروا هاربين !!

ويظهر في مشاهد الفيديو - التي التقطها سائق إحدى الشاحنات وبثتها شبكة " abc " على موقعها على الإنترنت - عدة شاحنات استأجرتها شركة هاليبورتون أكبر مزود لجيش الاحتلال الأميركي تسير في قافلة واحدة عندما سُمع إطلاق نار عند الخروج من معسكر " كامب أناكوندا " قرب بغداد .

وبدأ "بريستون ويلر" سائق إحدى الشاحنات بالتقاط الصور , ولكن رصاصة خرقت سترته الواقية من الرصاص , وعلى الفور توقف بفعل انفجار قوي , وعندما تبدد الدخان اختفت الآلية المدرعة التي كانت تسير أمامه ..!

وصرخ "ويلر" مستخدمًا جهاز اللاسلكي مستجدياً قوات الاحتلال "ساعدوني من فضلكم . عودوا سوف أقتل " مختبئاً في الوقت نفسه وراء مقعد شاحنته , ولكن الجنود الأميركيان لم يظهر لهم أثر , فيما اقترب صوت الرصاص .

وتنقل الصحيفة عن أحد عناصر المارينز قوله " أشعر وكأنني أتعرض للجلد العنيف يومياً . وأينما استدرت . أجد أحدا ما يحاول قتلي . اللعنة على هذا المكان . وعلى هؤلاء المقاتلين الشرسين " .

ويقول آخر موجهاً الحديث لزميله " أتذكر ما حدث بالأمس بينما كنا على وشك الصعود على ظهر إحدى شاحنات النقل الصغيرة . وإذا بثلاثة من عناصر المقاومة العراقية يوجهون نيران أسلحتهم الرشاشة صوبنا . فلم أجد مفرا سوى الاختباء أسفل الشاحنة . لأجد هناك الى جانبي الضابط المسؤول عن الفرقة . يعاني ما أعانيه من الرعب والذعر " .

ويواصل مراسل الصحيفة نقل شهادات أفراد هذه القوة التي تعد على درجة عالية جداً من التدريب . حيث يضيف مقاتل آخر " بعد كل تلك التدريبات على أساليب القتال . ورغم كوني متأكداً من أننا في العراق . دون سواها . لكنت ما زلت لا أصدق حجم تلك المقاومة . وشراسة أولئك المقاتلين العراقيين . الأمر لا يصدق حقاً . لقد بات أولئك المقاتلون العراقيون ينافسون قدرات وامكانيات الجيش الأميركي ".

الإصدار المرئي العاشر





إنها حمم تلتهب في رؤوس الصواريخ وقذائف الهاون والرمانات الحرارية ، تتساقط محرقة آليات ومعدات المحتل الأميركي الغازي ، نشاهدها في هذا الإصدار المرئي المميز والنوعي عبر عشرات اللقطات الموثقة لجهاد جنود " جامع " في كتائبها الميمونة " كتائب صلاح الدين الأيوبي " ..

لم يتوان المجاهدون في عملهم ، بل واصلوا الليل بالنهار وهم يدكون قواعد العدو المحتل ومقراته حتى وثقوا لنا صور لسقوط حممهم داخل هذه القواعد وفي أكثر من مكان لينالوا بحق شرف تسميتهم بأحفاد الأيوبي.

لقد حشد لنا الإصدار في مضمونه أكثر من ١٣٠ عملية مصورة ، تنوعت ما بين هجومات بالرمان الحراري وتفجير للعبوات الناسفة واشتباك وقنص ودك للقواعد بالصواريخ والهاونات ، وتفرد الإصدار أيضاً بإطلاق الجيل الجديد من صواريخ (**الأيوبي**) محلية الصنع ، وقد قام بتصنيعها أبطال الكتائب في الموصل الحدباء .

فكرة الفاصل

إن النسر الأميركي الذي يحمل في إحدى قدميه غصن الزيتون وفي الأخرى أسهماً في إشارة إلى الحرب والسلام يتناقل بعض الأميركيين السذج أسطورة عنه مفادها أن هذا النسر يميل برأسه نحو الأسهم في حالة الحرب ويميل نحو غصن الزيتون في حالة السلام ، ويظهر ذلك بشكل خاص في السجادة التي تفترش غرفة رئيس أميركا في البيت الأبيض ... وقد فضح هذا الأمر الروائي الأميركي "داون براون " في روايته (**الخديعة الكبرى**) حيث أشار إلى وجود سجادتين كل واحدة منهما تحمل وضعية للنسر كما أسلفنا ، ويقوم خدم البيت الأبيض باستبدالهن سراً في الليل عند تبدل الحالة من حرب إلى سلام وبالعكس .

من هنا ولدت فكرة إحراق نسر أميركا والإبقاء على قدمه التي تحمل الزيتون عبر سهم برأس ملتهب بالنار ويحمل شعار " كتائب صلاح الدين الأيوبي " .

الرمانات الحرارية

هنا .. يباغت أبطال الرمانات الحرارية آليات العدو المحتل في أكبر مدينتين في العراق ؛ العاصمة بغداد ومدينة الموصل ، والذي يتابع اللقطة الأولى يشاهد بأم عينه شجاعة يعجز عن وصفها اللسان ، فها هما اثنان من المجاهدين ، يصوب الأول منهما رمانته الحرارية إلى صدر الآلية الأميركية فيحرقها ، والثاني يتربص بالتي تليها حتى إذا اقتربت عاجلها برمانة ملتهبة عرفت طريقها إلى جسد الآلية ومن بداخلها من جنود للمحتل فأحالتها إلى كرة نارية ملتهبة .

ثم تتابع عليك اللقطات ، مرة في بغداد وأخرى في الموصل وكلها في وضح النهار وأمام مرأى الناس ليعلموا أن العراق فيه رجال أشاوس لا يفت من عزائمهم طول رقدة المحتل ولا ألاعيب أذنابه وتحرشاتهم .

إن هذه اللقطات تبين بحق كيف أن جنود كتائب صلاح الدين ما زالوا على أهبة الاستعداد لتنفيذ أي هجوم مباغت على آليات العدو في شوارع العراق .

التربية الإيمانية الجهادية

فاصل لحلقة تربوية جهادية ، ثمانية من شباب " جامع " يجلسون بخشوع ليذكروا ويتذاكروا بينهم سير الرجال المجاهدين ووصاياهم ويعلو صوت المربي فيهم يحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي الكريم وعلى آله وصحبه

. ثم يدعو الله تعالى بدعاء مأثور بعدها يحيي المجاهدين وقياداتهم ويخص منهم بالتحية قيادة "جامع" وكتائبها . ثم يتناول النية في الجهاد وأنها مقدمة على العمل ويذكر الشباب بأننا أصحاب مشروع إسلامي كبير وليس مجرد مقاتلين . ومن هنا فإن خروج المحتل ليس غاية الجهاد وإنما محاربة الأجندات التي سيخلفها وراءه والعمل على محو آثاره . ثم يروي لهم بعضاً من أقوال الناصر صلاح الدين الأيوبي ووصيته لابنه حين قال له : (يا بني . إياك والدم . فإن الدم لا ينام ...) والتي تحذر من إراقة الدم الحرام .

عبوات وقنص اشتباك

العبوة الناسفة تستهدف آلية واحدة . والقنص يستهدف جندياً واحداً . أما الاشتباك والتعرض لارتال المحتل فهو يستهدف مجموعة من الآليات والجنود . في هذا المقطع من الإصدار نشاهد استهداف ١٢ آلية أميركية بالعبوات الناسفة . بعضها في الليل والبعض الآخر نهاراً . وأيضاً نشاهد عملية قنص واحدة لجندي أميركي ترديه إطلاقة القناص في الحال . وفي لقطة بطولية يتعرض أبطال الكتائب لرتل أميركي مكون من عدة آليات فيمطرونه بوابل من رصاص الـ (PKC) والبنادق وقذائف (RPGV) فيحرقوا عرباته القذرة ويقتلوا ويصيبوا من جنود المحتل العشرات . ثم ينسحبوا بعد ذلك بسلام .

قذائف الهاون

تنطلق قذائف الهاون في هذا المقطع لتدك أوكار المحتل التي ادعى انسحابه إليها . ونحن نقول : لقد تقهقر راجعاً مختبئاً في هذه الجحور . ولكن هيهات أن ينجو من ضربات مجاهدينا . وهي هنا تأتي مع أصوات الأنشودة الرافضة للاتفاقية الأمنية والتي فيها باللغة الدارجة الأبيات الاتية :

مو شعبنا يقبل بهل الاتفاق
وبرخيص يبيع ثروات العراق
مو عراقي الينطي كاعه
ويمد للغاصب ذراعه
يصافح أميركا وشياطين النفاق

وبعد عدة إطلاقات لقذائف الهاون . يوثق لنا الأشاوس صوراً لتساقط الحمم اللاهبة على قواعد المحتل الأميركي وتصاعد الدخان عالياً فوقها ...ويستمر الضرب وتستمر الأنشودة ويستمر المحتل يئن ويتالم ويتوجع ويجر الحسرات .

كلمة للناطق

هنا تأتي كلمة الدكتور عبد الله الحافظ الناطق باسم " جامع " حيا فيها جهود المكتب الإعلامي في هذا الإصدار وشد على أيديهم . ثم أعطى وصفاً لدور الإعلام المقاوم وأثره في سير المعركة مع العدو المحتل . وإن الإعلام لربما لوحده يستطيع أن يرغم المحتل على التراجع ويفضح ممارساته . وبذلك يظهر صورته البشعة أمام العالم .

بيعة الجيل القادم

يتحلق هنا ١٥ صبياً حول المصحف في أحد المساجد ويرددوا البيعة لـ "جامع" وكتائبها . لتكون هذه الثلة ممثلة لمئات الصبيان الذين تعدهم " جامع " لحمل لواء الجهاد فيما بعد حين يبلغوا سن الشباب ويكونوا قادرين على المنازلة مع العدو المحتل في حال طالت جثمته فوق صدر العراق .

إنها رسالة واضحة للعدو المحتل : أننا مستعدون لحرب طويلة . وأجيالنا مستعدة لتسلم الراية . في كل مرحلة عندنا رجالها وأبطالها .

الصواريخ

تنطلق صواريخ المجاهدين هنا بمختلف الأنواع وبالعشرات لتدك مقرات المحتل الخائب مع تكبيرات المجاهدين وصوت النشيد يكرر (هيبة صلاح الدين هاي أفعالها) (" جامع " اسمها وتفتخر برجالها) .

الصواريخ لا عد لها . وكل واحد منها يحمل رسالة للأميركي ليخرج من ديارنا و بلدنا وليعد من حيث أتى ويحذر هو وسادته أن يكرروا فعلهم ويعودوا هنا .

أبطال قاطع نينوى

ها هم الأشاوس متحلقين حول منضدة رملية تمثل مخططاً لمدينة الموصل بمجسمات مصنوعة محلياً والقائد يؤشر على الخارطة ويوصي ويوجه بحضور أمراء أربعة كتائب من كتائب الأيوبي في الموصل وأيضا بحضور مسؤولي الأمن والتجهيز والإعلام . ثم يتم تنفيذ إطلاق صاروخين من نوع (الأيوبي) على المكان الذي تم تحديده على القاعدة الأميركية .. وهي رسالة أيضاً : أننا طورناها صواريخنا أصبحت أكثر فتكاً بالمحتل فها هو صاروخ (الأيوبي) ينضم لخدمة المجاهدين .

الوصية

وفي خاتمة الإصدار تأتي وصية الدكتور سامي مصطفى عضو المكتب السياسي لـ " جامع " . وهي وصية غالية نصها (حذار أن تتدحرج ثمرة الجهاد لتسقط في حجر إيران وعملائها مزدوجي الولاء ..) وهي جزء من رسائل " جامع " .

لا يفوتكم مشاهدة الإصدار العاشر " حمم لاهبة " . تجدونه كاملاً على موقع " جامع " وطوله ٤٥ دقيقة . متعوا أعينكم واشفوا صدروكم بما ترونه فيه من قوة أبطال صلاح الدين وخور المحتلين .

المقاومة العراقية

في خدمة الوطن وحائط صد للأمة

مكتب جامع - القاهرة

لم يكن العراق أبداً المنطلق الوحيد الذى تتحرك من أجله المقاومة العراقية . فعلى الدوام كانت الأمة حاضرة في التفكير الإستراتيجي لفصائل المقاومة العراقية وتحركاتها على الأرض وهو ما جاءت الأحداث المتابعة التي شهدتها البلاد خلال الفنرة الماضية لتثبته قبل الأقوال .

وبحسب العديد من الخبراء الاستراتيجيين فإن المقاومة العراقية لعبت دوراً كبيراً فى إحباط المشاريع التوسعية لأميركا فى المنطقة . فمواصلة المقاومة العراقية لاستراتيجيتها في العمل العسكري والسياسي عطل الاستراتيجية الأميركية القائمة على بناء شرق أوسط جديد خاضع للهيمنة الأميركية الكاملة بداية من بغداد .

حائط صد

هذا الامر يؤكده الكاتب العراقي عبد الأمير الركابي في كتابه عن المقاومة العراقية قائلاً :

الأهمية الاستثنائية للمقاومة العراقية تصبح مفهومة وواضحة عندما ترتبط بالأبعاد الإستراتيجية للخطة الأميركية التي كانت تستهدف العراق بعد أن حسمت الولايات المتحدة قرارها واعتبرته مفتاحاً تؤمن عن طريقه جزءاً أساسياً من مصالحها الكونية . وهو ما تجسد أخيراً من خلال فكرة إقامة تشكيل سياسي جغرافي هائل هو الشرق الأوسط الكبير .

وأضاف الركابي :

يلاحظ أن فكرة الشرق أوسطية قد ارتبطت لمرتين بأحداث خاصة بالعراق . فشمعون بيريز طرح موضوع الشرق أوسطية بعد العدوان الأميركي الأول على العراق عام ١٩٩١ . بينما يجري العمل الآن على طبعة محسنة وموسعة من الشرق أوسطية منذ الاحتلال الأميركي للعراق . وكل هذا جاءت المقاومة العراقية لتهدمه على الأرض بصورة كاملة وتؤكد أن الفشل بالنسبة للاستراتيجية الأميركية أقرب للنجاح بكثير .

رسالة المقاومة

اهتمام المقاومة العراقية بقضايا أمتها بدأ بوضوح شديد في الرسالة التي حرصت عدد من فصائلها على توجيهها إلى القادة العرب الذين شاركوا في القمة العربية الاخيرة التي عقدت فى العاصمة القطرية الدوحة والتي حذرت فيه من مخططات دولية وإقليمية تحاك ضد الأمة الإسلامية تهدف إلى تخريبها دينياً وتاريخياً وحضارياً . ووصفت فيه حال العرب بالقول : إن الأمر جلل وخطير إن لم يتم تداركه والظهور إلى العالم بمنطق المدافع عن الحق وبكل وضوح . إن منطقتنا العربية تشهد هذه الأيام تحولات جذرية تتطلب منكم وقفة تتناسب والتحديات القادمة .

وقالت : إن دخول قوى إقليمية جديدة غريبة عن حضارتنا لا يروق لها تقدمنا ووحدتنا يتطلب التصدي لها بحزم لأنها الخطر القادم الذي تغلغل إلى جسد الأمة من خلال سدها الشرقي العراق الذي يحمل عتباً كبيراً على إخوانه الذين تساهلوا كثيراً في نصرته . وهو الذي لم يزل يتلفت باتجاهكم ولن يفقد الأمل يوماً بأمته . وهو ما يجسد إدراكها ووعيها الكامل بطبيعة التحدي الذي يواجه أمتنا على كافة الأصعدة ولم يحل الجهود الكبيرة التي تقوم بها فى مواجهة الاحتلال الأميركي للعراق دون أن تنبه إلى خطورة المستقبل الذي ينتظر الامة بإكملها .

وأكدت الرسالة أن المقاومة العراقية قد قدمت الكثير ولا تزال تقدم خدمة لدينها وبلدها . وقد قاومت كل أشكال الاحتلال الذي تعرض له البلد وكانت سداً منيعاً بوجه القوى التي أرادت تقسيم العراق ونزع هويته العربية والإسلامية وعملت بكل ما أوتيت من قوة لسلخ العراق عن حاضنته العربية . وهذه القوى لا زالت تمثل التحدي الأكبر لمشروع النهضة العربية .

تقصير عربي

المقاومة العراقية الشامخة لم

تعد حركة تحرر وطني عراقي حتى لو قصرت جهودها على بلاد الرافدين . وحتى لو لم تتلق أي دعم أو تعاطف من خارج حدود العراق . هذا ما أكده الكاتب الاردني فهد الريماوي رئيس تحرير (المجد) الأردنية بقوله : إن المقاومة العراقية أصبحت حركة تحرر قومي وربما أممي نظراً لأنها تتصدى لأكبر قوة عسكرية وتكنولوجية واقتصادية فوق هذا الكوكب وليس لأية قوة إقليمية محدودة . ونظراً لأن النتائج التي ستتمخض عن هذا الصراع سوف تنعكس على سائر أرجاء العالم وليس على منطقة بذاتها أو قارة بعينها أو أمة لوحدها دون غيرها .

وأضاف الريماوي : لو كنا نملك صدق الأخوة وشرف النخوة اليعربية لكان محتماً علينا أن نهرع إلى مد يد العون سراً وعلانية إلى أبطال هذه المقاومة الشامخة التي تسهم من خلال تصديها الأسطوري للعدوان الأميركي في حماية سائر الأقطار العربية وهزيمة مشروع الهيمنة في منطقة الشرق الأوسط .

وقال : وإذا كان في بني أمتنا العربية وملتنا الإسلامية من يقرأنا أو يسمعنا فإننا ندعوه بكل الحرارة والصدق إلى تقديم كل مناصرة ممكنة ومؤازرة مستطاعة لأشاوس المقاومة العراقية الذين يخوضون أشرف المعارك في مواجهة أشرس آلة عسكرية عرفتها البشرية .

كلام الريماوي ليس سوى واحدة من الشهادات الكثيرة الموجودة داخل وخارج العالم العربي والتي تؤكد على الدور الكبير والمتقدم الذى لعبته المقاومة العراقية في الدفاع عن قضايا أمتها العربية والاسلامية والتي تدرك أنتمائها الاصيل لها .

شهادة أخرى قدمها الكاتب رابح فطيمي في مقال نشره موقع (دنيا الوطن) قائلاً : إن المقاومة العراقية تؤدي دوراً كبيراً في الدفاع عن الأمة العربية والحفاظ على إستقلالها . والفرصة الوحيدة للانتصار التي توافرت فى العرب ظهرت في بغداد المحتلة على أيدي المقاومة العراقية .

أحد النجاحات الهامة التي تمكنت المقاومة العراقية من تحقيقها على الارض هي قدرتها الكبيرة على الحفاظ على عروبة العراق فى ظل المخططات الأميركية لسلخه عن أمته . وهو الامر الذي تؤكد القراءة السريعة للبيانات المختلفة التي تصدرها فصائل المقاومة العراقية عليه حيث تعتبر الحفاظ على عروبة العراق هو من أولويات عملها .

وفي الوقت نفسه تمكنت عمليات المقاومة المتواصلة من إبقاء المخطط الأميركي لتقسيم العراق حبراً على ورق ليبقى رقماً مهماً يضاف إلى أمته رغم الضعف الذي يعيشه فى ظل الاحتلال حيث حافظت المقاومة العراقية على وحدة العراق بكامل ترابه الوطني .

إغفال البعد القومي والعربي للمقاومة يعود بالأساس إلى أن معظم حلقات النظام العربي لا تملك حرية قرارها واختيارها ولا تقوى على مخالفة الهيمنة الأنغلو - أميركية الضاغطة . كما أن الإعلام العربي أصبح في معظمه إعلاماً مضاداً للأماني والتطلعات الوطنية والقومية بحكم مصادر تمويله وتوجيهه للتحطيب في حبال القوى الرجعية والامبريالية وحتى الصهيونية .

فلسطين في قلب المقاومة

ورغم التحديدات العديدة التي تواجهها فإن المقاومة العراقية لم تنسى فلسطين المحتلة . وقد احتلت مكانة كبيرة لدى فصائل المقاومة العراقية المختلفة . وبدى هذا في الحملة التي قامت عدد من فصائل المقاومة العراقية - وفي مقدمتها الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية " جامع " - لنصرة غزة أثناء العدوان الصهيوني الأخير عليها . وذلك بتصعيد العمل العسكري على القوات الأميركية . كما دعت فصائل المقاومة العراقية فى الوقت نفسه كافة الدول والشعوب للتحرك لرفع هذا الظلم عن الأبرياء في غزة . وتم تشكيل هيئة إعلامية مشتركة لإصدار البيانات الخاصة بالثأر لغزة والإعلان عن تنفيذ العديد من الهجمات . وأكدت المقاومة أن هذه العمليات " تأتي استجابة للحملة المباركة التي أطلقتها فصائل المجلس السياسي للمقاومة العراقية رداً على العدوان الإجرامي ضد إخواننا الفلسطينيين في غزة " .

والملاحظ أن الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية " جامع " لم تكتفي بهذا فقط . حيث طالبت الفلسطنيين بأن يوحدوا صفوفهم تجاه هذا العدوان الغاشم . ويكونوا صفاً واحداً كما أمر القران الكريم وقالت في عدد من البيانات التي أصدرتها تعقيباً على العدوان على غزة : أن على الحكومات العربية والإسلامية التي تعاملت مع هذا الكيان الغاصب أن تعيد وتراجع مواقفها تجاه هذا الكيان المسخ الأبتر . وإلا فهي خيانةٌ لله وللرسول وللمؤمنين .

الواضح أن الخوف من تحول المقاومة العراقية إلى حركة تحرر وطني شامل يعد واحداً من الأسباب الرئيسة لحملات التشوية المتواصلة التي يتم شنها ضد المقاومة العراقية بواسطة الإعلام العربي الخاضع للهيمنة الأميركية .

تابع حوار منتديات البــراق الإســلامية مع

الناطق الإعلامي

للجبهة الإسـلامية للمقاومة العراقية



اسئلة حول جامع ، نظراتها المستقبلية ،
الجهاد والعلاقة مع الفصائل ، نظرتها للعملية السياسية

على موقع جامع

http://www.jaaami.info